أندريه جيد

١٨٦٩ — ١٩٥١

توفي في باريس الكاتب الفرنسي الكبير أندريه جيد عن اثنين وثمانين عاماً مخلفاً وراءه ثروة أدبية كبيرة وثروة فكرية غذت العقول وكيفت الأذهان في قرن من الزمان وسيكون لها في الغد البعيد أثر مذكور ملموس . وقد منح أندريه جيد جائزة نوبل في الآداب في عام ١٩٤٧ تقديراً له على ما أسداه من خدمات للفكر والإنسانية بمؤلفاته الكثيرة ومسرحياته ويومياته وهو عضو المجمع العلمي الفرنسي .

وزار أندريه جيد مصر غير مرة وهو صديق شخصي لمعالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف وقد ترجم له معاليه كتاب «اوديب وثيسيوس» كما نشرته عن دار الكاتب المصري ترجمة لكتابي «الباب الضيق» و«حنة الأقاعي» وقد قام بترجمتهما الأستاذ زيه الحكيم ، وكتاب «مدرسة الزوجات» الذي ترجمه المرحوم الدكتور صبري فهمي

ولعل من ابرز ما كتبه اندريه جيد «يومياته» وهي تعد تحفة أدبية في منهاجها وقالبها واتجاهها ، غير أنه يؤخذ عليها فيها اتجاهه الى انحراف جنسي في تعبيراته يستغرب كثيراً من مفكر كبير مثله ، وأندريه جيد يعد أكبر كاتب في فرنسا وقد وافته منيته على أثر إصابته بالتهاب رئوي حاد صحبه هبوط في القلب فلم تحتمل المقاومة عاماً آلام المرض فقضى نحبه في ليلة التاسع عشر من شهر فبراير ١٩٥١ وكانت الى جواره كريمته الوحيدة السيدة كاترين لامبر وزوجها . وقد زار أندريه جيد روسيا وكتب سلسلة من المصنفات اعرب فيها عن عدم رضائه مما شهده فيها . أما جائزة نوبل التي منحها له المجمع العلمي السويدي فقد قدمت له تقديراً لبحوثه الكثيرة الفنية التي عرض فيها مشكلات الانسانية وأحوالها بغير خوف أو هوى ، وكان محباً للحق مدركاً لشؤون النفس ومشكلاتها .

ومع أن أندريه جيد كان ذا شهرة عالمية إلا أنه كان يعيش عيشة مطبوعة بالتقشف والبساطة والدعة شأنه في هذا شأن برنارد شو . ومن عجب أنه مات بعد شو ببضعة أشهر . ومات بعد سكلير لويس بشهر واحد ، وكأنما الموت يترصد الآن للأدباء بالمرصاد .

وكان أندريه جيد حتى في أثناء مرضه الأخير يستيقظ مبكراً ليكتب وظلت هذه العادة تلازمه حتى اشتدت عليه العلة وأمسك في فراشه .

☆☆